وعي لحينئذ لانت صخرة هي الحجر العظيم من بيانية وجعل الشارح
ذلك صفة لصخرة مع كون من بيانية بعيد ابايهم اي امتناعهم
صماء اي صلبة لا يوثر فيها معول على خلاف العادة وبه
يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهو من الطباق ويسمى
المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين معنيين متقابلين
في الجملة بتضاد او نفي او اثبات او عدم وملكة او نحو
ذلك اي زال امتناعهم من طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه
واتبعوه فعلم انه استعار الصخرة التي في غاية الصلابة لاباهم
عنه اولا اذ كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والايذاء
له صلى الله عليه وسلم ولينونتها زوال صلابتها لاتباعهم له
صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجميع اوامره ونواهيه
اخر او بين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته
لهم لا بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشا وبعد ان لانوا له صلى الله
عليه وسلم ببركة لينه لهم لم يزل يتزايد لينهم حتى استجابت
له اي اجابت دعوته وامتثلت اشارته بنصر وفتح اي مع
او بسبب ما اعطاه الله من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع
والقا الرعب في القلوب والفتح لبلادهم باخماد شوكتهم
واستيصال شافتهم بعد ذاك اي الضعف الذي كان به
صلى الله عليه وسلم واتباعه لقلتهم وتحريم قتال الاعداء
ونصبهم على مناواته ومعاداته لقوة شوكتهم وكثرة عددهم
وعددهم الخضراء اي السما سميت بذلك لانها ترى كذلك
فقد قال القاسم بن ابي بزة ليست السما مربعة لكنها

مفقوة

مفقوة يراها الناس خضرا وبين الثوري سبب ذلك فقال
بلغنا ان صخرة تحت الارض اي خضراء كما في حديث البزار وغيره
منها خضرة السما وليست في الحقيقة كذلك للحديث انهم
قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا موج مكفوف
عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي
شئ فقال انها من موج مكفوف ويوافقه قول علي كرم الله وجهه
ورضي عنه في حلفه والذي خلق السما من ما ودخان وقال
كعب السما اشد بياضا من اللبن وقال الربيع بن انس السما
الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد
والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمرا وجا عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن بسند
واه السما الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة
والثالثة من ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة
من ذهبة حمرا والسادسة من ياقوتة خضرا والسابعة
من نور والغبراء اي الارض سميت بذلك لان جميع طباقها من طين
كما جا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا
اذ كان عرشه على الما واذ لا ارض ولا سما خلق الله الريح
فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج
من الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق
منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد
الجبال وبين الخضرا والغبرا ما مر في لانت وصما لكن هذا يسمى
التدبيج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السما والارض
له صلى الله عليه وسلم استجابت اهلهما ويحتمل انه استعار

Copyright King Saud University